قرار إنهاء الشكل المستقل للحزب الشيوعى المصرى
الصادر من اللجنة المركزية الموسعة للحزب
٧ إبريل ١٩٦٥

قـــرارات
اللجنـــة المركزيـــة الموسعـــــة
للحزب الشيوعـى المصـــرى

xxxxx

على أثر المناقشات التى دارت فى الحزب خلال الشهرين الماضيين حول قضيـــة وحدة الاشتراكيين المصريين ، وبعد القرار الاجماعى الذى أصدرته اللجنـة المركزيـــة ، والذى أقرته أغلبيـة الكنفرنس المركزى الذى انعقد لمناقشة تقرير اللجنة المركزية فى هـذا الموضوع — وبعد الكنفرنسات المحلية والمناقشات الجماعية والفردية التى دارت عقب قـــرار الكنفرنس المركزى والتى أبدى فيها كل أعضاء الحزب المنظمين آراءهم ، وبعد أن اتضح أن أغلبية اعضاء الحزب تتبنى الاتجاه الذى اقرته اللجنة المركزية — دعت اللجنة المركزية الى اجتماع موسع يضم مسئولى المناطق وسكرتارية منطقة القاهرة ومسئولى العمل الجماهيرى .

وبعد أن استعرض الاجتماع الموسع نتائج العمل الفكرى فى مختلف مستويات الحـزب — أصدر بالاجماع القرارين التاليـين :

(١) انهاء الشكل المستقل للحزب الشيوعى المصرى ، وتكليف كافة أعضائـــــه بالتقدم — كأفراد — لطلب عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى والنضال من أجل تكوين حـــزب اشتراكى واحد يضم كل القوى الثوريـة فى بـلادنا .

(٢) الموافقة على مشروع البيان المقدم من اللجنـة المركزيـــة .

وقرر الاجتماع الموســع ما يلـــى :

يبلـغ هذان القراران الى كافـة المستويات مشمولين ببيان اللجنة المركزيـــة .

اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعى المصرى

ابريل ١٩٦٥

من أجل حركة جماهيرية واسعة ومنظمة

تؤمن مسار الثورة

من أجل حزب طليعي ثوري واحد لكل القوى الاشتراكية

(مشروع قرار مقدم من السكرتارية المركزية)

تعيش بلادنا أياما مجيدة وحاسمة .

ان الشعب المصري المجيد ، الذي قادته كتيبة ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ – بعد أن أنهى السيطرة الاستعمارية – واصل مسيرته الظافرة ، ليفتح أكثر من ثغرة خطيرة في خطوط وتحصينات الامبريالية العالمية المتداعية ، وفي خطوط الاقطاع والرأسمالية الكبيرة . ومن خلال هذه الثغرات انتشرت قوى ثورية طليعية على أرض المعركة ، لتدافع عن مواقعها الجديدة – ولتهجم على جبهة عريضة – على أوسع الجبهات امتدادا وأكثرها تعددا – لتخوض نضالا لم يشهد له تاريخ البلاد مثيلا من قبل ، نضالا مظفرا ضد قوى الاستعمار القديم – نضالا متعاظما وصداما مصيريا ضد قوى الاستعمار الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا الغربية ، هذا الاستعمار الجديد الذي يقدم كل مساعداته لقوى العدوان المتربصة في كل لحظة ، لاسرائيل : موقع الاستعمار الامامي .

ثم لتخوض – على الجبهة الداخلية – نضالا أشد قسوة – في واقع الامر – وأشد مرارة من أجل القضاء على ميراث عصور سحيقة من التخلف والفقر عانى منها الشعب طويلا . وفي معركة التقدم الاجتماعي هذه ، يحتدم الصراع وتستقطب المعسكرات وتتحدد بسرعة ، بين قوى الثورة : قوى الشعب العامل من ناحية وبين قوى أعداء الثورة من ناحية أخرى ، هؤلاء الأعداء الذين يريدون بكل ثمن – تجميد الثورة ، ويعادون الاشتراكية عداء مميتا – ويبثون الألغام في كل ركن ويقيمون العقبات فوق كل شبر – متخفين تارة – مسفرين عن وجوههم تارة أخرى ، نشطين دوما لتنظيم صفوفهم وتجميع قواهم .

في غمار هذه المعركة وضح لقادة البلاد أن الاخطار التي تتهدد الثورة تتعاظم ، وأن أعباء مرحلة الانتقال جسيمة ومضنية . ولكن عدة النصر – على أية حال وفي كل الاحوال – هي الثقة في قوة الشعب وفي قدرته على الارتفاع دائما الى متطلبات الموقف . من هنا التف الرئيس جمال عبد الناصر الى قضية الساعة : قضية تعبئة جماهير الشعب ، تحت الشعار الرئيسي الذي قدمه ، تطوير الديمقراطية وتمكين قوى الشعب العاملة من ممارستها .

وعبر هذا الطريق ، طريق تطوير الديمقراطية ، بدأ قادة البلاد يواجهون مشكلة تلك القيادة السياسية المدعوة الى تعبئة الجماهير وتنظيم صفوفها ورفع وعيها وارهاف يقظتها الثورية .

عبر هذا الطريق – طريق الديمقراطية لقوى الشعب العاملة – طرح قادة البلاد – ويطرحون – قضية انشاء حزب ثوري طليعي واحد لكل القوى المخلصة لقضية الاشتراكية .

" ١ "

نعم .. ان الثورة فى مصر تواجه اليوم — بالدقة — قضية انشاء حزب طليعى ثورى واحد ، حزب اشتراكى يضم فى صفوفه كل الذين ينادون بالاشتراكية ويناضلون — فى الوقت ذاته — من أجل القضاء على استغلال الانسان للانسان .

ان المواقع المتقدمة التى انتقل اليها القادة الثوريون فى بلادنا ، تجعل من قيام هذا الحزب ضرورة تاريخية وموضوعية لا تحتمل التأجيل .

ذلك أن بلادنا — بعد أن كسبت استقلالها السياسى وأنهت عهد السيطرة الاستعمارية مضت تدافع عن استقلالها الاقتصادى . وأولى القادة قضية تصنيع البلاد اهتماما خاصا . ودلل قادة ثورة ٢٣ يوليو — الملتفون حول جمال عبد الناصر — على مقدرتهم على الاستجابة للمتطلبات التى طرحها تقدم الثورة . وهكذا ، عندما جلت — فى عام ١٩٦١ — ساعة الحسم ، ساعة اختيار الطريق الذى يتعين على البلاد أن تسلكه ، لم تتردد القيادة الثورية فى توجيه أشد الضربات الى الرأسمالية الكبيرة وواصلت تقليم أظافر الاقطاع ، واقتربت من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين ، واستجابت الى مطالبهم ، وحققت لهم عددا من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الهامة واتجهت البلاد فى طريق التطوير الرأسمالى ، طريق التطور الاشتراكى .

لقد تحققت انجازات ثورية فى مجال الاقتصاد . فبعد تصفيته سيطرة الاحتكارات العالمية على الاقتصاد القومى ، أزيحت سيطرة الرأسمالية الكبيرة المحلية عن مراكز السيطرة الاقتصادية ، وقام قطاع عام قوى يهيمن على أكثر من ٨٠٪ من الصناعات ، وأخذت الدولة بمبادئ التخطيط المركزى — ووسعت نطاق رقابتها على حركة رأس المال الخاص ، حتى سدت أمامه مجالات التركز والنمو الاحتكارى . وتحددت أهداف الخطة الثانية على أساس بناء الصناعات الثقيلة بعيدا عن سيطرة ونفوذ الغرب الاستعمارى ، وبالتعاون الوثيق ، غير المشروط ، مع البلدان الصديقة ، وفى مقدمتها أسرة البلدان الاشتراكية .

وفى المجال السياسى ، حدثت تطورات ديمقراطية هامة ، صدر الدستور المؤقت وألغيت الأحكام العرفية ، وقام مجلس الأمة ، وأفرج عن المعتقلين والمسجونين الشيوعيين ، وصدر العفو عنهم — وأقرت الدولة مبدأ اتاحة العمل لهم . وبذل مجهود كبير لتنشيط العمل السياسى داخل بعض لجان الاتحاد الاشتراكى العربى وصدر مشروع قانون المجالس الشعبية المنتخبة ، وفتحت الصحف صفحاتها لكثير من المناقشات الحرة . وفى مواجهة الضجة المفتعلة التى تثيرها القوى الرجعية حول ما تسميه — كذبا — بزحف الشيوعية فى مصر — أكد المسئولون أن كل مواطن يستطيع — فى حدود الالتزام بالحرص على مصالح الثورة — أن يعبر عن آرائه وعن وجهة نظره وأن الشيوعيين ليسوا مستثنين من هذا ، وأنهم يستطيعون أن يعبروا عن آرائهم — كماركسيين — فى وضح النهار .

وكان الامتداد الطبيعي لهذه السياسة التقدمية — أن تدعم بلادنا — بالضرورة — سياستها المستقلة والسلامية ، فتزيد من تضامنها مع حركات التحرر الوطني ومساندتها ، وتقدم في هذا السبيل بمبادرات طليعية — وأن توثق تعاونها مع أسرة البلدان الاشتراكية . ولكن هذه السياسة التقدمية في الداخل كان امتدادها — الطبيعي والعميق أيضا — أن تدخل بلادنا في صدام باسل وصراع متعاظم — مع قوى الاستعمار الجديد ، الاستعمار الامريكي والالماني الغربي .

أما في المجال الفكري (الايديولوجي) فان القيادات الثورية والوطنية ، في عدد من البلدان المستقلة حديثا — قد تبنت — من خلال النضال العملي — منهج التجربة والخطأ ، وذلك قبل أن يواجهها تطور الحركة الثورية بضرورة تحديد مفهومات عامة ، ومبادئ نظرية ، تحكم سير هذه الحركة . وفي بلادنا — وبعد اجراءات يوليو عام ١٩٦١ — جاء صدور ميثاق العمل الوطني ايذانا بضرورة التخلي عن منهج التجربة والخطأ . ومنذ صدور الميثاق الوطني ، اتجه قادة البلاد الى تحديد الأبعاد النظرية التي من شأنها أن تضيء طريق العمل الثوري ، وفي هذا المجال ، أكد الرئيس جمال عبد الناصر على مفهومات أساسية

فالاشتراكية تعني تأكيد سيطرة الشعب وملكيته لوسائل الانتاج وتنمية القوى المنتجة وزيادة الثروة الوطنية بكيفية مضطردة . وحدد أن الكفاح من أجل الاشتراكية يتطلب تعزيز الوعي السياسي وتنظيم قوى الشعب العاملة . وتبني الاشتراكية بنقل السلطة — عن طريق العمل السياسي — الى تحالف قوى الشعب العاملة ، لتمكينها من احداث التغييرات الاجتماعية التي تريدها . وقد وضح الرئيس عبد الناصر أن المركز القيادي في المجتمع الاشتراكي هو للطبقة العاملة . كما أن الطبقة العاملة هي الركيزة الأساسية في العمل السياسي وفي الجهد الذي يبذل لاقامة حزب اشتراكي يقود مجموع العمل الثوري . أما الطريق المفضي في النهاية الى الاشتراكية — فيمر — بالضرورة — عبر نضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية ضد قوى الرجعية الداخلية وعبر النضال الحازم ضد قوى الاستعمار القديم والجديد ، وعبر فتح النوافذ والتفاعل مع التجارب والحركات الثورية والاشتراكية في العالم .

انطلاقا من هذه المفهومات ، أوضح الرئيس عبد الناصر أن المرحلة التي تمر بها البلاد هي مرحلة الانتقال من النظام الاقطاعي الرأسمالي الى النظام الاشتراكي ، وحدد أن المعركة الاجتماعية انما تدور بين معسكرين : معسكر قوى الثورة ومعسكر أعداء الثورة . وفي المعسكر الاول يقف العمال والفلاحون والمثقفون الثوريون والجنود ، وتلك الاقسام من الرأسمالية الوطنية التي لا تقف عقبة في طريق التطور الاشتراكي وتأخذ مكانها في اطار تحالف قوى الشعب العاملة . اما معسكر أعداء الثورة فيضم الاقطاعيين والرأسماليين الكبار وتلك الاقسام من الرأسماليين والبيروقراطيين التي تعزل نفسها عن مجرى الثورة ، ومن وراء هؤلاء جميعا يقف — بالطبع — الاستعماريون القدامى والجدد .

وفى مواجهة تجمع قوى الرجعية واحتشادها ، دعا الرئيس عبد الناصر الى تجمع كل القوى الاشتراكية .

ولما كانت الاشتراكية — فى النهاية — هى ثمرة الجهد الخلاق والواعى الذى تبذله الطبقة العاملة والجماهير الكادحة — فان الحلقة الرئيسية فى الموقف هى تطوير الديمقراطية الاشتراكية ، بتمكين الشعب من ممارستها ممارسة فعلية ، فمن طريق هذه الممارسة للديموقراطية الاشتراكية تحل — بالدقة — أعقد المشكلات التى تواجه الثورة ، ومن طريقها يتم نقل السلطة الى تحالف قوى الشعب العاملة .

ان ما تحقق حتى الان — على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية قد آذن ببدء مرحلة جديدة من مراحل الثورة المصرية ، هى مرحلة التحام النضال الوطنى التحررى بالنضال الاجتماعى . وهذا يدل على أن شعبنا قد اختار طريق الاشتراكية .

وان ما تحقق بالداخل من انجازات ثورية وتغييرات عميقة ، انما يدل على أن أجنحة من الحركة الوطنية تنحاز الى طريق التقدم الاجتماعى ، وأن القادة الثوريين قد شرعوا يعملون على نقل مركز الثقل داخل التحالف الوطنى من الرأسمالية الى الطبقات الشعبية : الى العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين . وبعبارة أخرى فان المسار الذى سلكه قادة ثورة ٢٣ يوليو يدل على أنهم تبنوا الطريق الذى اختاره الشعب .

وانه بمقتضى هذا كله ، لم يعد الشيوعيون المصريون وحدهم هم الذين يرفعون شعارات الاشتراكية والتقدم الاجتماعى ، بل توجد غيرهم قوى متزايدة الاتساع ، جادة ومخلصة لقضية التقدم الاجتماعى .

وهذه التطورات فى مجموعها قد باتت تشكل وضعا جديدا يواجه الحزب الشيوعى المصرى بمهام ثورية جديدة تماما ، الأمر الذى نبينه على الوجه التالى :

ان الحزب الشيوعى المصرى قد تكون فى ٨ يناير عام ١٩٥٨ ، كحزب للثورة الاجتماعية يشترشد بالماركسية اللينينية ويدافع عن مصالح الكادحين ويناضل لتحقيق الاشتراكية . ان تكوينه واعلانه — كتنبر سياسى مستقل ومتميز عن القوى السياسية الأخرى — كان ضرورة اجتماعية وتاريخية تعبر عن حركة الطبقة العاملة المصرية واحتياجاتها وتطلعها نحو مجتمع ينتفى فيه استغلال الانسان للانسان .

ان الكيان المستقل والمتميز للحزب الشيوعى المصرى قد صحبته أيضا ملابسات الاوضاع السياسية السائدة اذ ذاك فى بلادنا ، حين لم تكن قيادة ثورة ٢٣ يوليو قد حددت مواقفها من قضايا الثورة الاجتماعية وذلك على الرغم من المنجزات الكبرى والطليعية التى تحققت على صعيد الحركة الوطنية ، لكن ، فى ظل التطورات الجديدة ومع وجود قيادة ثورية تحقق انجازات ذات طابع اشتراكى ، فانه تطرح اليوم أمام كل الثوريين المصريين ، لا قضية

التمايز والتباعد بين الشيوعيين وبين الاشتراكيين ، بل — بالأحرى — قضية التلاحم والوحدة قضية التجمع بين كل المخلصين حقا لقضية الاشتراكية .

ولقد توجد ، ولسوف توجد بالفعل ولأمد طويل نسبيا ، خلافات فكرية عميقة بين الشيوعيين وبين القوى الاشتراكية الاخرى ، ولقد توجد بالفعل أيضا — ولسوف توجد — خلافات حول المناهج اللازمة لحل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكن تبقى بعد هذا كله حقيقة جوهرية ، هي أن ما يوحد بين كل القوى الاشتراكية هو أكبر وأهم — بما لا يقاس — مما يفرق بينهم . وعلى سبيل المثال فان النقاط الاساسية — في مجموعها — للبرنامج السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تضمنه ميثاق العمل الوطني ، تصلح أساسا لوحدة عمل بين كل القوى الاشتراكية خاصة اذا نظر الى هذه النقاط من زاوية نضالية وعلى أساس أن الحلقة الرئيسية فيها هي تطوير الديمقراطية السياسية لمصلحة الشعب العامل . ان وحدة العمل لتنفيذ وتطوير نقاط البرنامج التي تضمنها ميثاق العمل الوطني لا يقلل من أهميتها ولا يضعفها أن الشيوعيين يختلفون مع بعض القضايا الفكرية في الميثاق .

وهكذا ، وانطلاقا من وجود ثوريين يتبنون أهداف الشعب في البناء الاشتراكي ويحققون انجازات ذات طابع اشتراكي وانطلاقا من وجود اشتراكيين يرفعون شعارات التقدم الاجتماعي جنبا الى جنب مع الشيوعيين وانطلاقا من وجود ماركسيين غير منظمين ، يلتفون هم أيضا حول قيادة الرئيس جمال عبد الناصر — انطلاقا من هذا كله ، يطرح الحزب الشيوعي المصري قضية توحيد كل القوى الاشتراكية في أبعادها السياسية والتنظيمية . ومن هنا يأتي قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري بانهاء الشكل التنظيمي المستقل للحزب ، كخطوة لا بد منها ، في ظروف بلادنا الخاصة ، لوضع أسس الوحدة بين الاشتراكيين في تنظيم ثوري واحد في حزب اشتراكي واحد .

ان هذا الموقف التاريخي ، الذي يقفه الحزب الشيوعي المصري ، هو نتيجة المجهود الواعي الذي يبذله أعضاء الحزب في سبيل التعرف على واقعهم ودراسته ، ومحاولة اكتشاف الطريق المصري نحو الاشتراكية ، ولكنه أيضا ، وفي الوقت ذاته ، نتيجة تمسكهم الواعي بالمنهج الماركسي اللينيني ، في فهم روح العصر والسمة الأساسية التي تميزه .

ذلك أن ثورتنا المصرية هي — بداهة — جزء لا يتجزأ من الحركة الثورية العامة التي تشمل أركان العالم الاربعة وتصب فيها الثورة الاشتراكية العالمية وحركة الطبقة العاملة في البلاد الرأسمالية وحركة التحرر الوطني المعادية للامبريالية . وبينما انصرفت القيادات الاقطاعية والبورجوازية — التي حكمت بلادنا قبل عام ١٩٥٢ — الى محاولة ابقاء البلاد في حظيرة التعاون مع الغرب الاستعماري — تجلت براعة قادة ٢٣ يوليو واخلاصهم للشعب في أنهم نجحوا في قيادة البلاد — في ظل ظروف عالمية مواتية الى أقصى حد ، أهم سماتها تحول ميزان القوى — على الصعيد العالمي — لصالح نظام الاشتراكية العالمي . ان انتصار

الاشتراكية قد ألهم مئات الملايين فى مشارق الارض ومغاربها بقوة المثل الاشتراكى وتفوقه على النظام الرأسمالى . واستطاع نظام الاشتراكية العالمى — بقوته المادية والمعنوية — أن يشل يد الامبرياليين عن تصدير الثورة المضادة الى البلدان المستقلة حديثا والتى تناضل ببسالة من أجل تصفية الاستعمار . ليس هذا فحسب ، بل لقد استطاع النظام الاشتراكى أن يقدم الى البلدان المستقلة حديثا مساعدات اقتصادية وفنية ثمينة ومنزهة ، سهلت على قيادات غير بروليتارية فى تلك البلاد تحقيق انجازات ثورية وشق طريق التطور اللارأسمالى ، طريق التطور الاشتراكى .

وهكذا ، فان التطورات التى تجرى فى هذه الايام على صعيد الحركة الثورية العالمية تؤكد — أكثر فأكثر — على صحة النظرية القائلة بتعدد الطرق نحو الاشتراكية . لقد قدمت الثورة العالمية نموذج الثورة الروسية ، ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى ، ثم قدمت فيما بعد نماذج مختلفة فى بلاد الديمقراطيات الشعبية فى أوربا وآسيا واليوم تتبلور شيئا فشيئا نماذج مختلفة أيضا فى عدد من البلدان المستقلة حديثا من هذه البلدان التى هجرت طريق التطور الرأسمالى .

من هنا يرى الحزب الشيوعى المصرى أن الطريق المصرى نحو الاشتراكية يتطلب تجميع وتوحيد كل القوى الثورية الواعية فى تحقيق الاشتراكية فى حزب طليعى ثورى واحد ، ان هذا الحزب لن يكون الحزب الشيوعى ، وبالتالى فهو لن يتكون بنمو ذاتى للحزب الشيوعى المصرى . وفى الوقت ذاته فان كل المناضلين الثوريين والمخلصين لقضية الاشتراكية لا بد أن يلتقوا داخل هذا الحزب فلا يحول دون التقائهم أن اقتساما من القوى الاشتراكية لا تتبنى الاسس الفلسفية للماركسية اللينينية

ان حقائق عصرنا قد جعلت طبقات وفئات أوسع من الطبقة العاملة تتبنى أهداف البناء الاشتراكى . ومن هنا ففى عدد محدد من البلاد تطرح اليوم — بالضرورة — قضية بناء حزب ثورى طليعى جديد ، لا يتقيد بالاطار التقليدى للحزب الشيوعى .

وفى سبيل فتح الطريق أمام قيام هذا الحزب الطليعى الواحد ، يقدم الحزب الشيوعى المصرى على انهاء الشكل التنظيمى المستقل ، تقديرا من أعضائه بأن القوى الاشتراكية فى بلادنا انما تواجه — فى هذه الظروف الحاسمة — وحدة من نوع جديد وعلى مستوى جديد .

ان هذه الخطوة يخطوها الشيوعيون المصريون بدافع من حرصهم على تعزيز المواقع المتقدمة التى انتقلت اليها البلاد — وعلى المشاركة الواعية فى دفعها الى مواقع أكثر تقدما ، بل ويدافع من اخلاصهم — قبل كل شئ — لقضية الانتصار النهائى للاشتراكية فى بلادنا .

× × ×

لقد برهنت تجارب جميع الشعوب التى خاضت وتخوض معارك التقدم الاجتماعى ضد الاقطاع والرأسمالية — على أن الثورة الاجتماعية لا تستطيع أن تصون نجاحاتها ، ولا تستطيع أن تنتقل —

على أساس ثابت – من موقع الى موقع اكثر تقدما مالم يكن لها قيادتها الثورية المنظمة ، الواعية بأهداف التغيير الثورى .

ان هذه القيادة هى الحزب الثورى . والى هذه الحقيقة أشار جمال عبد الناصر فى اجتماعات اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى ، عندما أوضح أن ما تحتاج اليه القيادة الثورية – لكى ترتبط أوثق ارتباط بأوسع الجماهير الشعبية – هو حزب اشتراكى يتكون من كوادر مخلصة للقضية الاشتراكية – كوادر لا تغريها المناصب والرواتب ولا تفسدها السلطة .

ان هذا الحزب الطليعى هو الجهاز المنصب للثورة وهو القوة القادرة على أن تلهم الشعب وتقوده وتمهد فى معارك البناء والتعمير وفى معارك النضال المحتدم فى هذه الايام – بين قوى الثورة وبين أعداء الثورة .

واذا وجدت بعد ذلك – أخطار حقيقية ، خارجية وداخلية ، تتربص بالشعب وبالبلاد من جانب قوى الاستعمار والرجعية فان الخطر كل الخطر كامن – فى المحل الاول – فى تفتت قوى الاشتراكيين وعدم تلاحم صفوفهم . ان هذا التفكك يغرى قوى الرجعية بالتجمع وبتنظيم صفوفها وبالتسلل والهجوم بهدف تجميد الثورة تحت شعارات شتى مضللة ، مثل " وقف الزحف الشيوعى المزعوم " والتباكى بدموع التماسيح على ما تدعيه الرجعية كذبا من تهديد الشيوعيين للثورة وللعقيدة الدينية .

ان بناء هذا الحزب الطليعى الذى يضم فى صفوفه كل المناضلين الاشتراكيين ، يحتم على الشيوعيين الا ينعزلوا عن بقية القوى الاشتراكية . ان هذا الانعزال – لو تم سيكون موقفا انتحاريا يضر بوحدة كل الصف الثورى . ولقد تنبه الحزب الشيوعى المصرى الى هذه الحقيقة بادر – عقب تصفية المعتقلات والسجون – الى طرح شعار توحيد كل القوى الاشتراكية . وبذل الحزب جهودا صادقة وايجابية فى سبيل تذليل الصعاب التى تعترض طريق هذه الوحدة المقدسة – فقدم سلسلة من الحلول – الحل بعد الاخر – فى سبيل فتح الطريق امام تجمع فعال لكل القوى الاشتراكية . وفى هذا الصدد طالب الحزب الشيوعى المصرى بتصفية بقايا معاداة الشيوعية ورفع العزل عن الشيوعيين وتمكينهم – كمواطنين – من أن يناضلوا فى اطار الاتحاد الاشتراكى العربى جنبا الى جنب مع غيرهم من الاشتراكيين حتى ينبثق – من خلال النضال الجماهيرى – الحزب الاشتراكى الثورى الواحد الذى ينفى بوجوده أى تنظيم آخر . غير أن بعض القوى الاشتراكية الاخرى أصرت على الانتهاء الفورى لوجود الحزب الشيوعى المصرى كشرط مسبق لاى تقدم فى طريق الوحدة . ورغم اختلافنا معها فى هذا الفهم ، واقتناط منا بأن القضية الاساسية هى قضية تحقيق الوحدة بين الاشتراكيين ونظرا الى أن الظروف التى تمر بها البلاد لا تحتمل المزيد من التأخير ، فاننا نقدم اليوم على ازالة أية عقبة تحول دون الاسراع بتجميع الاشتراكيين وتوحيد صفوفهم .

ان حرص الشيوعيين المصريين على وحدة الصف الاشتراكى يجب – لمصلحة الثورة –

أن يقابله بالضرورة موقف مماثل من القوى الاشتراكية الاخرى . ومن هنا فأن الحزب الطبقي الواحد يجب ألا يستبعد المناضلين الشيوعيين من صفوفه لان كل محاولة لاقصائهم عنه — تحت تأثير رواسبه معاداة الشيوعية — ستؤدي بدورها الى تفتيت القوى الاشتراكية والى حرمان الثورة من مناضلين ثابتين ساهموا في تشكيل ودعم الحركة الثورية في البلاد خلال سنوات طويلة من كفاح الطبقة العاملة والشعب . والواقع أن أية دراسة موضوعية لحركة الثورة منذ ٢٣ يوليو عام ٥٢ ، توضح أن كل صدام بين القوى الثورية وكل مسعى لاضطهاد الشيوعيين واستبعادهم من الحلف الوطني قد أضر بالثورة وبوحدة القوى الثورية .

من هنا فان التعرف على ما قدمه الشيوعيون المصريون يشكل قضية هامة ينبغي أن توضع بالكيفية التي تزيل ميراثا من سوء الفهم الضار ومن الشكوك المتبادلة بين القوى الاشتراكية وتساعد على ايجاد المزيد من الثقة والفهم المتبادل ودعم وحدة الصف بين جميع المخلصين لقضية بناء الاشتراكية .

" ٢ "

لقد كان الشيوعيون المصريون النتاج الطبيعي للحركة الوطنية والثورية في البلاد . ان ثورة عام ١٩١٩ قد أنجبت في بلادنا الحزب الاشتراكي ، ثم الحزب الشيوعي المصري القديم . وهذا الحزب — على الرغم من ضعفه وأخطائه — صاغ للحركة الثورية في بلادنا شعاراتها الاساسية لقد ربط قضية التحرر الوطني من السيطرة الاستعمارية بقضية النضال الاجتماعي من أجل تحرير العمال والفلاحين وكشف المضمون الاقتصادي للاستعمار ومن ثم رفع شعار تأميم قناة السويس . وفي سبيل تحطيم العزلة الدولية التي فرضها الاستعمار العالمي على بلادنا — نادى بالتحالف مع كل القوى الثورية في العالم مع حركة الطبقة العاملة في البلاد الرأسمالية ومع حركات التحرر الوطني في المستعمرات .

واذا كانت التنظيمات الشيوعية في مصر قد نشأت استجابة لضرورات تاريخية واجتماعية — فلم يكن من قبيل الصدفة أيضا أن يقترن الهجوم على هذه التنظيمات من قبل الاستعمار والرجعية بفترات النكسة في تاريخ النضال الوطني التحرري . ان تعثر ثورة سنة ١٩١٩ وتجميدها — قد صاحبها ضرب الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي وحل اتحاد العمال وضرب " اليسار " المتمثل في الوفد المصري بقيادة الجماهير وبدأ عهد طويل من المساومات حول المطالب الوطنية ، بين الاستعمار وبين الاحزاب الاقطاعية والبورجوازية ، مساومات امتدت الى مابعد الحرب العالمية الثانية .

ولقد ترتب أيضا على ضرب الشيوعيين في مصر ، عدم وجود أية قيادة على يسار الوفد الامر الذي أتاح لهذا الحزب حرية المناورة الكاملة . فاذا كان ضغط الجماهير في صفوفه خصوصا من جانب الطلبة والمثقفين — قد مكنه من أن يتخذ بازاء الاستعمار والقصر — ولفترات قصيرة —

بعض مواقف الصمود والمقاومة . الا أن دوره الرئيسى - فى مجموعه - قد انحصر فى امتصاص الهبّات الوطنية الثورية وصرفها أو تجميدها .

وبعد انتصار الشعوب على الفاشية وبقيام معسكر الاشتراكية ، شهدت حركة التحرر الوطنى فى البلاد التابعة والمستعمرة انطلاقة جبارة لم يشهد تاريخ الانسانية لها مثيلا . وفى غمرة النضال الوطنى فى مصر نشأت وتشكلت المنظمات الشيوعية . لقد طرحت الحياة اذ ذاك ، لا حل القضية الوطنية فحسب ، بل والتصدى أيضا لحل المشكلات الاجتماعية ، تلك المشكلات التى زادت حدتها بسبب الحرب . لقد خلفت الحرب العالمية الثانية ثراء فاحشا فى يد أقلية محدودة من ناحية وبؤسا عميقا من نصيب الغالبية الشعب الساحقة ، من ناحية أخرى . أما القيادة الوفدية التقليدية فقد عجزت - من الناحية الموضوعية ، وفى خطها العام - عن تعبئة وتنظيم قوى الشعب فى الخروج على الاستعمار والاقطاع مثلا فى الحكم الملكى . وفى مواجهة هذا العجز قدمت المنظمات الشيوعية المصرية فكريا ثوريا متميزا . ورغم انقسام هذه الجماعات فقد لعبت الشعارات التى قدمتها دورا بارزا فى تحديد الخط العام للنضال الوطنى التحررى وأنشأت قيادة سياسية جديدة هى لجنة الطلبة والعمال التى نظمت مظاهرات فبراير ومارس عام ١٩٤٦ ، ولجنة العمال للتحرر القومى ، احدى المنظمات السياسية للطبقة العاملة . وهكذا ساعدت التنظيمات الشيوعية الحركة العمالية المصرية على التقدم نحو مواقع هامة وحاسمة فى مجال التنظيم النقابى وفى مجال جذب حركة الطبقة العاملة المصرية الى معترك النضال الوطنى والاجتماعى . ان التنظيمات الماركسية المصرية قدمت - فى مواجهة تعديل المعاهدة المصرية البريطانية - شعار الغاء المعاهدة . وفى مواجهتها لبحث عن أشكال ملتوية ومتخفية للتعاون مع القوى الاستعمارية قدم الشيوعيون المصريون شعارات رفض الدفاع المشترك وتصفية القواعد العسكرية . وفى مواجهة الارتباط الابدى مع الغرب الاستعمارى ، قدم الشيوعيون المصريون شعارات التحرر السياسى والاقتصادى والثقافى من الاستعمار ، وطالبوا بتأميم الاحتكارات الاجنبية والمحلية . وفى مواجهة خضوع الأحزاب التقليدية لسلطة السراى ، قدم الشيوعيون المصريون شعار الجمهورية . وفى مواجهة الاهمال المطلق لقضية الفلاحين ، طالب الشيوعيون المصريون بتصفية الاقطاع وقدموا شعارات الاصلاح الزراعى وتحديد الملكية . وفى مواجهة الاعتماد الاقتصادى على الغرب الاستعمارى قدم الشيوعيون المصريون شعارات تأميم الاحتكارات الاجنبية . وفى مواجهة الافكار والنظم الرجعية التى تحط من شأن المرأة وتستعبدها وتحرم نصف المجتمع من المشاركة الواعية فى بناء البلاد ، قدم الشيوعيون المصريون شعارات مساواة المرأة بالرجل . وفى مواجهة قهر الشعب وخنق حرياته السياسية والنقابية وضرب حركة الطبقة العاملة وتفتيتها قدم الشيوعيون المصريون شعارات اطلاق الحريات السياسية وحرية التنظيم النقابى ووحدة الحركة النقابية ورفع مستوى معيشة العمال بخفض ساعات العمل ورفع الأجور وتحسين الخدمات والتأمينات الاجتماعية ومجانية التعليم ، وناضلوا من أجل اتحاد عام للعمال المصريين . وكانت اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات العمال عام ١٩٤٥ احدى ثمرات هذا النضال وفى مواجهة مؤامرات القيادات الحزبية الرجعية وسعيها الى التقرب من الانجليز أحيانا ومن

الأمريكيين أحيانا أخرى ، طالب الشيوعيون المصريون باقامة جيش وطنى متحرر من قبضة القوى الامبريالية ويرتبط بقضية الشعوب وحذروا من خطر الحرب والمغامرة ورفعوا شعارات الدفاع عن السلام العالمى ولعبوا دورا بارزا فى صفوف حركة أنصار السلام . وفى مواجهة المزلة التى أراد أن يفرضها الامبرياليون والحكم الملكى الاقطاعى على بلادنا ، رفع الشيوعيون المصريون شعارات الكفاح المشترك مع الشعوب ضد الاستعمار وشعارات الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية . وفى مواجهة المحاولات التى بذلتها الرجعية لتحويل الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ الى حبر على ورق ، قدم الشيوعيون المصريون شعار الكفاح المسلح وانخرطوا — فى ذلك الوقت — فى كتائب الفدائيين التى قاتلت على ضفاف القنال — وفى السنوات التى اشتد فيها الصراع الوطنى التحريرى ، رفع الشيوعيون المصريون وناضلوا من أجل شعار وحدة كل القوى الوطنية وفى الفترة التى امتدت بين حرب السويس حتى يوليو عام ١٩٦١ ناضل الشيوعيون المصريون ورفعوا شعارات تأميم الاحتكارات الاجنبية والمحلية وأبرزوا باستمرار أهمية الديمقراطية من أجل القضاء على التخلف الاجتماعى . ولقد أكد الشيوعيون المصريون على وحدة المصير التى تجمع الشعوب العربية فى النضال المشبوب ضد الاستعمار العالمى وطالبوا بدعم روابط الكفاح المشترك فيما بينها — وبعد حرب السويس — بصفة خاصة — بدأوا يكتشفون الحقيقة التقدمية الكامنة وراء النضال التحريرى للشعوب العربية . ومن ثم انضموا الى القوى الوطنية والتقدمية العربية التى ترفع شعارات الوحدة العربية . وعندما تبنوا قضية الوحدة العربية حرصوا على أن يرابطوا — باستمرار — بين مضمونها الوطنى كحركة معادية للاستعمار ومضمونها الطبقى كحركة تقدمية لجماهير الشعب العامل ، موجهة الى القضاء على التخلف الاجتماعى . واليوم يرفع جميع الشيوعيين المصريين — بثبات — شعار وحدة كل القوى الاشتراكية واقامة حزب طليعى ثورى يضم المخلصين لقضية الاشتراكية .

وفى خلال هذا كله نادى الشيوعيون المصريون بالاشتراكية ووضحوا أن معركة شعبنا ليست مجرد تخلص من نير الغاصب الاجنبى — بل هى أيضا جهاد من أجل حياة أفضل تليق بكرامة الانسان .

ولقد قدم الشيوعيون المصريون الكثير فى سبيل نشر الفكر الاشتراكى ودعم الحركة الديموقراطية العامة فى البلاد وأثروا فى أقسام هامة من الطبقة العاملة المصرية والمثقفين الثوريين — وكانوا احدى الفرق الوطنية التى ساهمت بمجهوداتها ومواقفها فى تطور حركة التحرر الوطنى والنضال الاجتماعى . وقاوموا بجرأة وتصدوا لهجمات الفكر الرجعى ، وساهموا فى نشر الثقافة الحديثة والتقدمية وفى تقديم التراث القومى الثورى . وفى سبيل هذا كله لقى الشيوعيون المصريون أشد أنواع الاضطهاد . ولكنهم سلكوا طريق التضحية والبذل غير المشروط ، على حساب حياتهم وصحتهم وعلى حساب مستقبل وراحة عائلاتهم وأولادهم .

واذا كان الشيوعيون المصريون قد قصروا بعد ذلك عن تحويل أفكارهم ومواقفهم السياسية الى قوة مادية فعالة تجرى التحولات الثورية المتطلبة فان هذا راجع الى سببين رئيسيين :

الأول : عدم الارتباط العميق والعضوى بالجماهير الواسعة والمزلة النسبية خصوصا عن أعرض أقسامها وهم الفلاحون ،

الثانى ـ الانقسامة الوحيدة التى فتتت الحركة الشيوعية المصرية .

وبالاضافة الى هذين السببين الرئيسيين ، ثمة أسباب أخرى بعضها ذاتى والآخر موضوعى فى مقدمتها افتقار التنظيمات الشيوعية المصرية الى القيادات الشعبية النابعة من صفوف العمال والفلاحين وغلبة نفوذ ومناهج البورجوازية الصغيرة فى صفوفهم ـ ومن هذه الاسباب أيضا الجمود العقائدى الذى ساد فترة طويلة فى الحركة الشيوعية المصرية . ان هذا الجمود فى جوهره يتمثل ـ بالدقة ـ فى عدم ادراك التغييرات الجذرية التى حدثت على الصعيد الدولى بانتصار نظام الاشتراكية العالمى . ومن هنا درجت المنظمات الشيوعية المصرية على التقليل من دور القيادات الوطنية والثورية الاخرى التى بدأت توالى الظهور على المسرح السياسى ، ونخص منها بالذكر قيادة الضباط الاحرار التى نظمت وقادت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ .

على أنه قد وجدت ـ الى جانب ماتقدم من العوامل الذاتية أسباب موضوعية حالت بين الشيوعيين المصريين وبين أن يجروا التحولات الثورية المتطلبة فى معرفتها .

× تركيز قوى الاستعمار العالمى على مصر لاهميتها الاستراتيجية ونفوذها فى العالم العربى ولحرص الامبرياليين على أن تظل مصر مزرعة قطن ومصدرا للمواد الخام . ان هذا التركيز تمثل فى أن يواجه المستعمرون كل حركة اجتماعية تقدمية بأشد أنواع البطش والملاحقة . وقد لقى الشيوعيون المصريون من هذا الشئ الكثير .

× ومن هذه الاسباب وجود جهاز دولة عريق فى أيدى الاقطاعيين والبورجوازيين مدرب على اضطهاد الشعب والبطش به ،

× ومنها فقدان التقاليد الديمقراطية العريقة فى مصر ، الأمر الذى حرم البلاد من وجود أحزاب يسارية الى جانب الشيوعيين . ومن هنا فقد نجحت قوى الرجعية فى تركيز ارهابها على الشيوعيين فى المحل الاول ، هذا الارهاب الذى كان أحد العوامل التى حدّت من ارتباطاتهم ببقية القوى التقدمية والديمقراطية فى بلادنا .

ان الهدف من ذكر هذا التاريخ هو أن نستخلص الدروس النافعة لبناء الحزب الطليعى الواحد ذلك الحزب الذى يجمع فى صفوفه كل القوى الاشتراكية .

والدرس الاول هو أنه اذا كانت أزمة اليسار المصرى ككل تتمثل فى افتقاره الى الارتباطات العضوية والعميقة بالكتل العريضة من شعبنا العامل ، فان الحزب الاشتراكى الواحد مطالب بأن يركز مجهوداته على انهاض واطلاق حركة جماهيرية عارمة ، شعبية حقا ومنظمة وواعية بأهداف التغيير الاجتماعى الذى يجرى على أرض الوطن . ان الحزب الاشتراكى الواحد مطالب بالتالى بأن يتفادى كل ما من شأنه أن يعزله عن حركة الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين .

والدرس الثانى هو أن يتفادى الحزب الاشتراكى الواحد ، من خلال ممارسته للديموقر

ومن خلال توسيع ارتباطاته بحركة الجماهير ككل ، كل العوامل التى تغذى الحلقية والانقسامية والشللية فى صفوفه ، وذلك حتى يخدم الشعب على أفضل وجه .

والدرس الثالث هو أن الشيوعيين هم احدى القوى الاشتراكية الاصيلة فى بلادنا ، ولا يتصور ان تقوم وحدة حقيقية بين الاشتراكيين اذا سمحت بعض القوى الاشتراكية لنفسها بأن تهدر الجوانب الايجابية فى نضال الشيوعيين المصريين وأن تتجه - بالتالى - الى استبعادهم من صفوف الثوريين .

" ٣ "

وعلى ضوء ما تقدم تتحدد القسمات الرئيسية للحزب الطليعى ، للحزب الاشتراكى الواحد فيما يلى :

(١) ان هذا الحزب سوف يستلهم فكرية (أيديولوجية) الاشتراكية العلمية . وفى هذا الصدد لا بد أن نوضح :

أ - أن هناك اشتراكية علمية واحدة

ب - وأن تضييق مبادئ الاشتراكية محكوم أيضا فى بالواقع الوطنى والقومى لبلادنا بخصائصها التاريخية وتقاليدها ،

جـ - وأن هذا التطبيق محكوم أيضا فى بلادنا باحترام القيم الدينية والاسلامية الثورية .

ومن هنا فانه ليس هناك ما يمنع من أن يكون الانسان فاضلا اشتراكيا ومتدينا فى الوقت ذاته .

(٢) ان هذا الحزب سيكون حزبا للشعب بقدر ما يقوم على أساس ديمقراطى كامل ، من احترام مبادئ القيادة الجماعية والمركزية الديمقراطية . وفى داخله سوف تتوفر كل الضمانات لكل القوى الاشتراكية والثورية لكى تعبر عن آرائها بحرية تامة . ولا بد من التأكيد على أن الديمقراطية داخل التنظيم الحزبى تتنافى مع مبدأ اقامة شلل وتكتلات لأن أى تكتل انما يحيل وحدة التنظيم الى وحدة شكلية ويهدر حريتنا لرأى من الناحية العملية . على أن الضمان الاساسى للقضاء على التكتلات وتصفيتها يكمن فى الارتباط المتزايد بحركة الجماهير الشعبية . وهنا تثار - بداهة - قضية ممارستنا للشعب العامل للديمقراطية السياسية . ولما كان الحزب - أى حزب - هو جزء من المجتمع الذى يعيش فيه فان بناءه على أسس ديمقراطية يرتبط بالقضية المحورية : قضية تطهير الديمقراطية الاشتراكية .

والواقع أنه لا تزال ثمة عقبات على الطريق تحول بين قوى الشعب العاملة وبين ممارسة الديمقراطية السياسية بكيفية فعالة . ومن هنا يتطلب بناء الحزب على أساس ديمقراطى ازالة العوائق التى تحول دون الممارسة الديمقراطية وذلك بالعمل فى اتجاه تطهير أجهزة الدولة من أعداء الاشتراكية وتعديل تعريف العامل والفلاح حتى تقوم المجالس الشعبية المنتخبة على أساس

عالى وفلاحى يمنع الرجعية من تخريبها ، وتصفية بقايا معادلة الشيوعية ، ورفع العزل السياسى عن الشيوعيين المصريين وعن غيرهم من التقدميين .

(٣) ان هذا الحزب سوف يعبر عن المصالح الجوهرية للطبقات الكادحة من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود . ومن هنا فانه سوف ينمو ويتدعم من خلال الكفاح فى صفوف الشعب وعبر الصدام المشبوب ضد قوى الاستعمار والرجعية وبالاعتماد على المنظمات الشعبية المختلفة (الاتحادات ، النقابات .. الخ) .

(٤) أن هذا الحزب سوف تكون الطبقة العاملة المصرية ركيزته الأساسية . فانه ، لما كانت الاشتراكية تعنى التصنيع فانه من الطبيعى أن يزداد ـ على مر الأيام ـ الوزن الاجتماعى للطبقة العاملة المصرية من حيث العدد والخبرة السياسية . ولما كانت الطبقة العاملة هى الطبقة التى لا ترتبط أى ارتباط بالملكية الرأسمالية ، وترتبط ـ بالضرورة ـ بأكثر أشكال الانتاج تقدما فان دورها القيادى فى بناء المجتمع الاشتراكى ، لا بد أن يتعاظم فى بناء الحزب الطليعى الواحد . على أن هذا لا يعنى ـ بحال ـ أن تنفرد الطبقة العاملة المصرية بالسلطة دون الطبقات الشعبية الاخرى . ففى ظروف بلادنا ، توجد بالفعل طبقات ترتبط مصالحها الجوهرية بمصالح التقدم الاجتماعى وانتصار الاشتراكية . ومن هنا فانه لا بد من التأكيد على أهمية تحالف العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود وكل قوى الشعب العاملة . ليس هذا فحسب بل لا بد من التأكيد أيضا على ضرورة تدعيم وصيانة هذا الحلف فى اطار حل التناقضات الطبقية بين قوى الشعب العاملة حلا سلميا وبناء .

(٥) ان هذا الحزب سوف يعتمد ـ من ناحية تكوينه العددى ـ على القوى الجديدة والعناصر الشابة ـ أى على أغلبية ضخمة من القوى الاشتراكية الجديدة التى تولد كل يوم وتتصهر عبر التجربة المصرية وعلى الطريق المصرى نحو الاشتراكية .

(٦) أنه ، فى حدود الانجازات الثورية التى تحققت فى بلادنا ، فان كل القوى الاشتراكية والثورية فى البلاد سوف تلتف ـ وينبغى أن تلتف ـ حول جمال عبد الناصر كقائد وكزعيم لهذا الحزب .

ان بناء هذا الحزب ـ كما أسلفنا ـ ضرورة لم تعد تحتمل التأجيل ، وذلك من أجل أن تنتقل الثورة من موقع متقدم الى موقع أكثر تقدما ـ وحتى يكون احداث تغيير حقيقى فى مضمون السلطة ، تغيير لصالح تحالف قوى الشعب العاملة ، وهو التغيير المدعو الى أن يقطع الطريق ـ نهائيا ـ على زحف قوى الثورة المضادة ومناوراتها .

ان ضرورة بناء هذا الحزب تدعونا ـ نحن أعضاء الحزب الشيوعى المصرى ـ الى انهاء الشكل المستقل للحزب ـ ليضع كل مناضل شيوعى نفسه فى الموضع الذى تحدده مصالح تقدم الثورة .

×× ◦ ×× ◦ ××

وفى هذه المناسبة نختم هذا البيان بكلمة موجهة الى كل شيوعى ناضل فى صفوف الحزب الشيوعى المصرى ، وبكلمة أخرى نوجهها الى جميع الاشتراكيين المخلصين .

ان الحزب الشيوعى المصرى — عندما ينهى شكله التنظيمى المستقل ، فهو لا يفعل ذلك لكى يركن كل من ناضل فى صفوفه الى السلبية والتقاعد وهجران النشاط السياسى فى البلاد . وعلى العكس من ذلك فان واجب كل منا أن يبدأ مرحلة جديدة من النضال الثورى والمتعاظم ، نضال شاق الى أقصى حد ، ولكنه نضال نبيل وجدير بالثوريين الحقيقيين .

وعندما يفعل الشيوعيون المصريون ذلك ، فهم لا يفعلونه لاعتبارات تاكتيكية مؤقتة أو لاعتبارات المناورة وكسب الوقت . ولكنهم يفعلونه — فى الاساس — بهدف استراتيجى هو انتصار الاشتراكية وبدافع من تغليب اعتبارات الوحدة المقدسة بين كل القوى الاشتراكية ومن أجل أن يقوم فى البلاد حزب جديد للثورة الاجتماعية .

وعندما يتخلى الشيوعيون المصريون عن التنظيم الحزبى المستقل ، فهم لا يضعون هذا فى مقابل مكاسب أو مناصب لفرد أو أفراد . ونحن لا نمن بتضحياتنا الغالية ، بالشهداء الأعزاء الذين سقطوا وسنوات الحرمان التى قضيناها فى السجون . ان تضحياتنا أكرم وأقدس من أن نفكر لحظة واحدة فى أن نضعها موضع المساومة . ونحن نهبها — بكل تواضع — لوجه شعبنا النبيل لتاريخه وتقاليده الثورية ، وللغد المشرق الذى ينتظره .

واننا لنعلم — بعد هذا كله — أنه اذا كانت المرحلة التى انقضت قد فرضت علينا عملا شاقا وتضحيات كبيرة ، فان متطلبات مرحلة الانتقال تتطلب — كما أوضح ذلك الرئيس جمال عبد الناصر — مزيدا من العمل الشاق والجهد الضنى وشعورا بالمسئولية لا يعلى عليه .

ثم نتوجه الى كل القوى المخلصة لقضية الاشتراكية ، قائلين : ان الفهم الثورى لوحدة بين كل القوى الاشتراكية يبدأ من هذه الحقيقة ، وهى أن هذه الوحدة لا تفترض المماثل التام والاتفاق المطلق بين كل القوى الاشتراكية . فالاختلافات فى الفكر ومناهج العمل أمر طبيعى . وأساس الوحدة المتين هو اعتراف كل قسم من أقسام الحركة الاشتراكية بثورية القسم الاخر وجديته فى بناء الاشتراكية . وهذا هو المنطلق الاساسى لبناء وحدة كل القوى الاشتراكية .

ولما كانت الثورة تلاقى الصعوبات والعقبات فى طريقها ، فان طريق الوحدة بين الاشتراكيين المصريين ملئ — بداهة — بالصعوبات والتعقيدات . انه ليس طريقا معبدا مفروشا بالازهار والرياحين — ومن هنا فان هذه الوحدة تتطلب فى بنائها الصبر الطويل والمثابرة والعناد فى التغلب على كل ما يضعفها .

وأخيرا فنحن نعتقد أن أكبر خطر يهدد وحدة كل القوى الاشتراكية هو أن يلجأ الاشتراكيون الى ممارسة ضغوط لا مبدئية على الشيوعيين ، ضغوط تحركها رواسب معاداة الشيوعية — او أن يلجأ عدد منهم الى اثارة قضايا خلافية تتعلق بالماضى ولا ينتج عن اثارتها سوى اضعاف وحدة الصف الثورى .

اننا نتوجه الى الرفاق الاشتراكيين قائلين : ان الشيوعيين المصريين الذين عركتهم التجارب لا يضعون عقبات فى طريق الوحدة فخذوا مسئولياتكم . ولكن لعل الاصح أن نقول فلنأخذ جميعا — كثوريين جادين — مسئولياتنا تجاه شعبنا وتجاه بلادنا .

- عاشت وحدة كل القوى الاشتراكية
  فى حزب اشتراكى طليعى ثورى واحد
  يشق طريق التطور الاشتراكى
- عاشت وحدة كل قوى التقدم
  من أجل انزال الهزيمة التامة بقوى الاستعمار القديم والجديد
  وبقوى الصهيونية والرجعية المحلية
- عاش العمل الخلاق للشعب
  من أجل انجاز الخطة الثانية للتنمية
  من أجل اقامة الصناعات الثقيلة
- عاش تضامن كل القوى الثورية فى الوطن العربى
  من أجل وحدة عربية ديمقراطية ومتحررة
  تمثل مصالح تحالف قوى الشعب العاملة
- عاش التضامن مع كل القوى والحركات الثورية فى العالم :
  مع البلدان الاشتراكية
  وحركات التحرر الوطنى فى آسيا وأفريقيا
  وأمريكا اللاتينية

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى

مارس سنة ١٩٦٥

xxxxxxxx